



يا وجه الخبير

نصائح دراسية



مجد طلافه

يا وجه الخير

مجد طلافحه

نصائح دراسية

الكتاب: يا وجه الخير

تأليف: مجد طلافحه

الغلاف والتدقيق: مجد طلافحه

النوعية: نصائح دراسية

الإصدار: 2024

التصميم الداخلي والتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا

تتحمل مسؤوليتها

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الإهداء:

إلى كُلِّ طالب علم يتوكل على الله، ويأخذ بالأسباب، ويكافح،
ويبذل قصارى جهده، ولا يتوقف عن المحاولة مهما باءت محاولته
بالفشل، ومهما كانت الدنيا وما عليها ضده..

وفقك الله لكل خير، ويسرّ لك سُبُلَ تحقيق أحلامك، وأعطاك
سؤلك، وفوق سؤلك يا كريم.

إليك أهدي كتابي..

المقدمة:

ثم وإن هذا الكتاب سيكون محتواه محصوراً بكلمات تعين على طلب العلم، ونصائح دراسية، ونصوص وخواطر تحفيزية، ورسائل تبعث الراحة والاطمئنان لقلبك المتعب...

مساءً الخيريا وجه الخير، أما بعد:

أحبتُ تذكيرك بشيءٍ هام يتعلق بدراستك، بل بكافة شؤون حياتك،
ألا وهو النية.. تفقد نيتك قبل أن تهّم بفعل أي عمل.

لربما يظن البعض بأنّ الدّراسة هي مجرد عادة لا أقل ولا أكثر لكن
يمكنك أن تحوّل تلك العادة لعبادة تؤجر عليها من خلال النية؛ لأنّ
النية شرعت لتمييز العادة من العبادة.

وعلى طالب العلم ألا يغفل عن نيّته، ويتفقّدها كلّ يومٍ وليلة بل قبل
كلّ عملٍ يهّم بعمله، فيحذر في حال إن ارتاب بأنّ عمله، ودراسته
تدنّست بدنس الرّياء والعجب، فساءت نيّته، ونتج عن ذلك سوء
فهمه، وحفظه.. فهذا ابتلاء قد وقع به، وعليه أن يطهر دراسته،
وعمله من تلك الأدناس، ومن آفات القلوب، ويجدّد نيّته لكلّ خير.

قال ابن القيم رحمه الله: "صحة الفهم، وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبداً عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما". وكذا العكس، فما فائدة دراستك، وعلمك بقصد، وبنية سيئة؟!!

وبحسبِ قِصْدِكَ فِي أَعْمَالِكَ يُعِينُكَ اللَّهُ، وَيُوقِّقُكَ، وَيَفْتَحُ عَلَيْكَ مَا أُغْلِقَ، وَيُسِّرُ لَكَ كُلَّ مَا تَعَسَّرَ فِيهِمْ، وَصَعِبَ حِفْظُهُ عَلَى أَقْرَانِكَ، فَكَمَا قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِهِ الْإِحْيَاءُ فِي بَابِ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ: "أَعْلَمُ أَنَّ عَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، فَمَنْ تَمَّتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ".

مساءً الخير يا وجه الخير، أما بعد:

يُؤسِّفني القولُ بأنَّكَ لن تجدَ -دائماً- مَنْ يعينكَ على فعلِ مَأمرك، أو
إصلاحِ نَفْسِكَ، أو حتَّى مجردِ سَماعِكَ وقتما يجمُّ عليك الحُزن!

لذا لا تجلس دون عملٍ شيءٍ مُفيد، وتنتظر -بفارغ الصبر- بأن يأتي
أحدُهم إليك ويساعدك، ويسرق بغتةً كافَّةً ما يقلقك، وينتشلك من
بؤسك، ويقذف في قلبك السَّعادة، والفرح، والسَّرور.

فاستعن بالله، وأشغل ذاتك بالدراسة، بتلاوة القرآن، بصقل
مواهبك، بتنمية مهاراتك، بمتابعة برامج نافلة، بتعلُّم شيءٍ جديد، بتدبير
سورةٍ ما، بحفظِ حديثِ نبويٍّ...

المهم بأن لا تدع الفراغ يأكلك تدريجياً، إبدأ الآن، لا تحزن،
فيمكنك استدراك ما فاتك - بإذن الله-، ولا تسوّف واجباتك،
وتراكم مهامك، أدرك بأنه لن ينفعك أحدٌ من البشر بقدر ذاتك،
فأقض وقتك بصحبته، وبإصلاحها

مساءً الخير يا وجه الخير، أما بعد:

كُلَّمَا شعرت بأنَّ روحك تَخْبُو، أوقدها بهذه العبارة: "إنَّ الرَّاحَةَ لا تُدرَكُ بالرَّاحَةِ" ادرس بقدر استطاعتك لا ما يقل عنها فيأكلك النَّدَم، وينهشك ضميرك الدراسيَّ نهشاً إن تَدنَّت علاماتك بسبب تقصيرك، وتقاেসك بل وتتحسّر على ما فرطت في دراستك..

ولا ما يزيد عليها، فتهلك، ولا تُرهق نفسك وتُحملها ما لا تطيق..
فالتوتر، والقلق، والخوف لن ينفعك بشيء بل سيضرّك.

كُلَّ ما عليك فعله الآن هو أن تجدد نيّتك وتوي نية طالب العلم، ثم تأخذ بالأسباب وتدرس، وتثوكل على الحيّ الذي لا يموت.

مَسَاءُ الْخَيْرِ يَا وَجْهَ الْخَيْرِ، أَمَا بَعْدُ:

أَحْبَبْتُ إِخْبَارَكَ بِأَنْ لَا تَسْتَسْلِمَ، وَحَاوِلْ أَنْ تَبْدُلَ أَقْصَى مَا تَسْتَطِيعُ
فِعْلَهُ حَتَّىٰ وَإِنْ تَعَبْتَ، وَبَاءَتْ آخِرُ مَحَاوِلَاتِكَ بِالْفَشْلِ الْمُحْتَمِ..

لَا بِأَسْ حَاوِلْ مَرَّةً أُخْرَىٰ إِجْعَلْ مَحَاوِلَاتِكَ لَا مُنْتَهِيَةً، وَازْرِعِ الْيَقِينَ
فِي قَلْبِكَ بِحْتَمِيَّةٍ وَصَوْلِكَ لِمَا تَتَمَنَّىٰ، وَلَا تَسْتَسْلِمْ بِنَاتَا حَتَّىٰ يَرَاكَ اللَّهُ،
وَأَنْتَ تَسْعَىٰ بِكُلِّ مَا اسْتَطَاعَتْ نَفْسُكَ لِلْقِيَامِ بِهِ، فَيُكْرِمَكَ بِكُلِّ مَا
سَعَيْتَ لَهُ، وَيُعْطِيكَ إِيَّاهُ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ كُلَّ شَخْصٍ يَسْعَىٰ وَيُحَاوِلُ، وَيَسِّرْ لَهُ سُبُلَ تَحْقِيقِ أَحْلَامِهِ،
وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَفَوْقَ سُؤْلِهِ يَا كَرِيمَ.

مساءً الخير يا وجه الخير، أمّا بعد:

أحببتُ أن أخبرك بأنّه ما زال لديك مُتسعٌ من الوقت فقط أبدأ
الآن، وكُفّ عن الشكوى، والتّهربِ ممّا عليك..

وحيثما يكون عليك الكثير من المهام، والواجبات، والدراسة،
والأعمال.. ولا تستطيع دراسة وإنجاز كلِّ ما عليك في آنٍ معاً!

تذكر هذه العبارة: "ما لا يدركُ كلُّه لا يتركُ جُلُّه".

وحاول أن تتبع خطةً منهجيّةً، ولا تتخبّطَ يميناً ويسرةً بعشوائيةً،
واحرص على أن تدير وقتك، وتستغل كلَّ يومٍ، وكلَّ ساعةٍ، بل وكلِّ
دقيقةٍ، ولا تجعله يذهبُ سُدًى..

وأهم شيء عليك فعله هو جدولة مهامك الأساسية ثم الثانوية، ورتبها،
وجملها على ورقة، ثم ابدأ بإنجاز الأهم فالمهم..

صباح الخير يا كل الخير

كُلَّ الخيرِ في وجهك، وحديثك، وابتسامتك، وعزيمتك لبداية يومك
من بدايته، وفعل كل ما وكل إليك بكل حُب، ولطف، وأمل..

مساءً الخير يا وجه الخير، أما بعد:

إيّاك، والهروب من مشاكل حياتك، فهما حدث معك من صِعب،
وتزايدت عليك مصاعبُ الدهر، واسودّت الدنيا في وجهك، وفي
عينيك، لا تلجأ إلى الهروب، ولا تتخذ منه سكناً، وملاً ذاً آمناً لك،
ولا تميل إليه بكامل جسدك، فتهوى..

يُخِيلُ إِلَيْكَ بأنه حلٌّ نهائيٌّ لكافة ما ألمّ بك، لكنه حلٌّ مؤقت.. فتراكم
مسؤولياتك واحدةً تلو واحدة، وتزايدُ مصائبك مصيبةً فوق مصيبة،
يضخم حجم مشاكلك، فالهروب من حلِّ مُشكلاتك يُعدّ مشكلةً ثانية،
وحالما تميل إلى الهروب من مسؤولياتك، وتؤجل حل مشاكلك.. تنمو
وتكبر بداخلك بذور المشاكل الصغيرة التي رميتها بلا أهمية؛ لتصبح
بعد فترة شجرات كبيرة يصعب اقتلاعها أو حتى كسرها..

تخدعُ نفسكَ بعدمِ اهتمامك، وتجيدُ فنَّ اللامبالاة؛ لتبدو مُتزنًا،
وهادئًا من الخارج، والحقيقةُ بأنَّ ضجيجَ وضوضاءِ هذا العالمِ يكمنُ
بداخلك!

ثم تودُ الفرارَ من كُلِّ ما وُكِّلَ إليك، فتلجأُ للهربِ بالنومِ أو الأكلِ أو
الخروجِ من البيتِ لساعاتٍ طوال، أو مشاهدةِ الأفلامِ والمسلسلاتِ،
والجلوسِ على الهاتفِ بلا مللٍ ولا كللٍ، والانتقالِ من تطبيقٍ إلى
تطبيقٍ آخر، وإضاعةِ الوقتِ بكلِّ ما هو ضار، وغيرِ مفيدٍ..

مسكينُ أنتِ لا تعلمُ بأنَّ كُلَّ ساعةٍ ستسألُ عنها، وكُلَّ دقيقةٍ
ستحاسبُ عليها! وحالما تزولُ متعةُ وسائلِ هروبكِ الشَّقِّ، وتشتدُّ
مسؤولياتك، تسحقكِ الحياةُ بلا هوادة؛ لتصحو من غفلتك، ويُزال
عنكَ الغشاءُ الذي أحكمتَ وضعه..

تحاولُ مهاجمةَ مشاكلك بعدما اشتدَّ عودها، فتهاجمك هي، وتحسب
بأنها النهاية، وتظن بأنَّ لا حيلةَ لك من كلِّ ما أجرمته بحق نفسك،
فتنفجر بالبكاء، والسَّخط، والصُّراخ..

ولكنَّ الحلَّ الصائب لمصائبك هو الاستعانة بالله ثم الأخذُ بالأسباب،
ومحاولة حلِّها كافَّةً بعون الله وتوفيقه، وذلك بوضع خطِّط، وحلول
منهجية، وإن لم تنجح الخطة ألف، فهناك خطة باء، وإن لم تنجح
الخطة باء، فليست النهاية! يسعك أن تفعل خطأ بعدد حروف
الأبجدية كُلِّها بل وما يفوق عددها..

واجه صِعبَ حياتك بشجاعةٍ وقوَّة، ولا تهرب منها، فلن يساعدك
أحدٌ من البشر سِواك، فساعد ذاتك، ولا تنتظر أحداً بأن ينتشلك من
قاع بحر مشاكلك وأحزانك، وأثناء غرقك بمشاكلك لا تعتبْ على

قريبٍ أو غريبٍ، فلن يساعِدُكَ أحدٌ منهم سوى خالقك ثم نفسك
فحسب.

مساء الخير يا وجه الخير، أما بعد:

أرأيتَ حينما تستريح في ركنك السعيد والآمن، ثم تنشغل بدراستك،
وتفعلُ مهامك، لا شيء يضاهاه جمال تلك اللحظة البتة، فأنت تُجْرُ في
بحر خيالك، مُكتفياً بذاتك، مُبتعداً عن كل المشتتات، ومُمتن لربك
بما أغدق عليك من نعمات.

مساء الخير يا وجه الخير، أمّا بعد:

أحببتُ إخبارك بأن لا تستهن بقوة وأثر الدعاء، والله لو علمت كيف
يكرمك الله سؤلك بقلّة الأسباب أو بانعدام الأسباب، وكيف يتغير
قدرك بدعائك لما تهاونت وقصرت في هذه العبادة العظيمة..

وإن استجاب نخير، وإن لم يستجب بذات الطريقة التي رسمتها في
عقلك، بأنها في نظرك القاصر خير لك فهو أيضاً خير، نحن أمةٌ نتعبدُ
في الدّعاء، تخيل مجرد طلبك، وشكواك، ومناجاتك، وسؤالك هي
عبادة تؤجر عليها!؟

وتالله بأنّ مشكلتك مهما ضخّمتها في عقلك، ومهما كانت كبيرة فهي لا
تعجزه سبحانه وتعالى، وما أجمل ما قاله الدكتور فريد الأنصاري رحمه
الله:

"لا تُعجزه مُصيبتك، فأطلب كلَّ شيءٍ ولا تُبالي، نفزائه لا تنتهي
أبدًا سبحانه وتعالى، فأطلب الكثير، وأطلب القليل، وأطلب كل
شيءٍ في كل وقت!

ولا يكون ربُّك بالدَّعاء إلا رُضيًّا، ولا تقس في الدعاء مع الله
مقاييس وموازن البشر، وكلما ألححت بالدعاء كان أكثر منك رُضًا
وعليك..

ولا تظن كلَّما ألححت سيكرهك الله بالعكس، إنَّ الله يُحب العبد
المُلحاح، فالله يُعبدُ في الدَّعاء، وفي المسألة!
تفكّر بأنك قِبَلِك رِبًّا، وبأن فوقك إلهًا، أقوى من مشكلتك، أعظم
من مصيبتك، وأن ما وقع لك لم يقع إلا بإذنه، وبأنه لن يرتفع إلا
بإذنه.

طلبك ومسألتك هو شيءٌ بسيطٌ ويسير يغيره الله برمشة عين!".

فأسأل الله بيقين أن يوفقك، ويسر لك سُبُل دراستك، ويكرمك بما
تتمناه، ولا يبتليك في أحلامك، ودراستك، ولا يفجعك في مطلبك..

وأن يعطيك من لدنه ملكة في الحفظ والفهم، والقدرة على الاستمرار
في كل الظروف، وأن يضع في قلبك الرضا واليقين بأن كل نتيجة
هي خير لك، ولو جلبت علامة منخفضة بالرغم من أنك سعت،
وفعلت بكل الأسباب وقبل ذلك توكلت عليه..

فأدرك بأن العليم الحكيم يعلم بأنّ هذا الأمر هو خير لك، ولو لم تدرك
حكمته في ذلك.. ولا تتسخط في مصيبتك وابتلائك بل طمأن نفسك

بأن أمر المؤمن كلّهُ خير، كما قال رسولنا الكريم ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ
الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ
سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا كُلَّ الْخَيْرِ، أَمَا بَعْدُ:

كُلَّمَا قُتِرَتْ عَزِيمَتُكَ، وَقَلَّتْ هَمَّتُكَ فِي طَرِيقِكَ إِلَى طَلْبِ الْعِلْمِ.. حِينَهَا تَذَكَّرُ كَمْ الْخَيْرِ الَّذِي سَيَهْطِلُ عَلَيْكَ حَالَمَا تُكْمَلُ دِرَاسَتَكَ عَلَى أْتَمِّ وَجْهِهِ.

تُخِيلُ فَرِحَةَ وَالِدَيْكَ، وَتُقَاسِمُ وَجْهَهُمَا يَنْبَجِسُ مِنْهَا الْفَخْرَ، وَالْمَجْدَ، وَالْإِعْتِرَازَ بَابْنَهُمَا، وَابْتِسَامَةَ أُخْوَتِكَ الطَّيِّبَةِ، وَبُكَائِكَ فَرِحًا، وَسُجُودَكَ شُكْرًا، فَلَقَدْ جَنَيْتَ ثَمَارَ تَعَبِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

لَا تَسْتَسْلِمُ مُطْلَقًا، فَقَطْ حَاولِ مَرَّةً، وَمَرَّتَيْنِ، وَعَشْرَةَ.. عَلَيْكَ السَّعْيُ وَمِنْ اللَّهِ الْعَوْنُ، وَالتَّوْفِيقُ، وَكَذَا النَّتِيجَةُ.

مساءً الخيراً وجه الخير، أما بعد:

إن رأيتَ عقلك لا يحفظ، ولا يفهم، ولا تستطيع تعلم شيء، وطلب العلم يتعسر عليك بالرغم من أن كل أسباب الدراسة حولك، وقد سعيت، وفعلت بها وفي حيرةٍ من أمرك كيف لك بأن لا تحفظ شيئاً وقد فعلت بكل سبب!

لكنك غفلت عن أهم سبب، ألا وهو الذنوب والخطايا، فإن تعسر حفظك وفهمك، فأعلم بأنك قد غرقت بذنوبك، وبمعاصيك.

فطهر نفسك من دنس الذنوب والمعاصي بماء الاستغفار والتوبة، واسأل الله عز وجل بأن يوفقك، فوالله لو وققك في شأنك كله، فقد أعطاك خيراً عظيماً، وإن لم يوفقك في شيء، فقد خسرت كل شيء...
شيء...

فاجتنب كل ذنبٍ يحول بينك وبين توفيق ربك لك، أنت أعلم
بنفسك وبعثراتها وزلاتها، تعلم جانبها المظلم فحاول اجتناب كل ذنب
يغضب ربك، وإصلاح ذاتك، وكن دائم التوبة والاستغفار حتى لا
تجد أثر ذنوبك في نفسك، ودراستك، وكما قال الإمام الشافعي رحمه
الله:

شَكَّوتُ إِلى وَكَيْعِ سِوَى حِفظِي
فَأرشدني إِلى تَرَكَ المِعاصي
وَأخبرني بِأَنَّ العِلمَ نورٌ
وَنورُ الله لا يُهدى لِعاصي.

سله العون والتوفيق والتسخير بأن يسخر لك كل أمر ترغب به،
وستتعجب بأن ما تتمناه ييسره لك، ويسخره ولو على يد ألد أعدائك،
فيعطيك ما ترجوه بفضل الله وتوفيقه لك.

مَسَاءُ الْخَيْرِ يَا وَجْهَ الْخَيْرِ، أَمَّا بَعْدُ:

أَحْبَبْتُ إِخْبَارَكَ بِأَنَّكَ تَسْتَطِيعُ اسْتِدْرَاكَ كُلِّ مَا فَاتَكَ فَقَطْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَخُذْ بِالْأَسْبَابِ، وَتَيَقَّنْ بِأَنَّ اللَّهَ سَيَعِينُكَ عَلَى إِنْجَازِ مَا عَلَيْكَ مِنْ مَهَامٍ، وَوَأَجِبَاتٍ، وَدَرَسَاتٍ..

وَحَبَّذَا لَوْ فَعَلْتَ جَدُولًا تَحْصُرُ فِيهِ مَا عَلَيْكَ، وَكَذَا تَرْتَّبُ فِيهِ أَوْلِيَاَتَكَ؛ لِيَتَسَنَّى لَكَ دَرَسَاتُ مَا قَدْ رَاكَمَتْهُ سَلَفًا..

وَهَذِهِ خَيْرُ أَيَّامٍ لَتَبْدَأَ بِهَا بَدَايَةَ صَحِيحَةٍ دَرَسِيًّا أَوْ دِينِيًّا بَلْ عَلَى كَافَّةِ الْأَصْعَدَةِ..

فَلَا تَسْتَسَلِمَ، وَتَسْمَحْ لِلْيَأْسِ بِأَنْ يَتَسَلَّلَ إِلَى قَلْبِكَ، وَلَا تَدْعِ الْقَلَقَ يَسْلُبُ رَاحَتَكَ، وَتُرْكَزُكَ، وَاطْمِئِنَّاتِكَ أَيْضًا.

مساء الخير يا وجه الخير، أمّا بعد:

لا تتذمر من تخصصك، وتخرج منه ألف عيب، وتنظر للجانب السيء
فحسب، وتشكو ليل نهار من كمّ ما عليك من واجبات، ودراسة،
مزامنة لذلك اشغالك بعملك..

فلو كنت تبصر لأدركت بأنه خير، فوالله، إنها لعافية بأن يزدحم
وقت المرء في العبادة، والدراسة، والعمل، وسعيه لصنع نفسه بأفضل
نسخة منه!

ولا يكثر بكل المشتتات التي تحوم حوله، ولا يلق لها بالاً، فما يهمله
هو العناية بنفسه التي هي أمانة من الله عليه، والتي أودعها الخالق في
جسده، فيحاول أن يهتم بها دينياً ودراسياً ودنيوياً بكل ما استطاعت
نفسه لفعل ذلك.

يا وجه الخير، هل تريد البركة في دراستك، وحفظك،
وفهمك، ووقتك، وتحاول جاهداً أن تبحث عن حل سحري لذلك؟!

إن كنت ترغب بذلك، فعليك بأن تلتزم بقراءة سورة البقرة يومياً..

في بادئ الأمر أعلم بأنها ستكون ثقيلة جداً على قلبك كثقل الجبال،
ولكن بعد ذلك ستصبح سهلة ويسيرة، وهذا التيسير، والتسهيل،
والتوفيق هو فضلٌ وكرمٌ من الله عليك..

فقط حاول بالتدريج حتى يوفقك الله ويعينك على قراءتها كاملةً في
كل يومٍ وليلة، فوالله إنها لسورةٌ عجيبةٌ جداً في تحقيق الأمنيات،
واستجابة الدعوات، ونيل المستحيلات!

وكذا استجدُ البركةَ في وقتك، وفي دراستك، وفي فهمك، وفي
حفظك، وفي صحتك، بل وفي عمرك كُلِّه، فلان سورة البقرة..

مساءً الخير يا وجه الخير، أما بعد:

أُحِبُّ إِخْبَارَكَ بِأَنَّ نَفْسَكَ، وَمُؤَهَّلَاتَكَ، وَبِدْرَاسَتَكَ، وَلَا تَجْعَلْ
شَخْصًا أَوْ مَوْقِفًا أَوْ نَتِيجَةً تُزْعِزُ نَفْسَكَ بِذَاتِكَ، وَتَهْزِ كَيْفَانِكَ!
وَلَا تَقْلَلْ مِنْ شَأْنِ نَفْسِكَ مَهْمَا حَدَثَ مَعَكَ مِنْ صِعَابٍ.. وَكَذَا ثِقْ
بِإِمْكَانِيَّاتِكَ، وَآمِنْ بِقُدْرَاتِكَ، وَمَوَاهِبِكَ.

مساء الخير يا وجه الخير..

لا أخفيك سرّاً، لا يعجبني رؤية وجهك الجميل حزينا، ومهموماً، لكم
أرغبُ بأن أمتلك قوةً خارقةً بداخلي؛ ليتسنى لي إزالة الأذى عن
كُلِّ ما مسَّ قلبك وأرهقه..

عن كُـلِّ أفكارك التي تجثمُ على فؤادك دفعةً واحدة..

عن كل ما تعجز عن بوحه، والإفصاح به..

عن كُـلِّ شعورٍ سيءٍ تمرُّ به الآن، وتواريه عن أعين الناس، ولا
تستطيع أن تبديه..

أراح الله قلبك، وجبر بخاطرك جبراً الله وليه، ولا سيق الحزن لقلبك
الطيب.

يا وجه الخير، هل تدري من أين تأتي ثقة المرء بنفسه؟

تأتي ثقة المرء بنفسه حالما يدرك قيمته الفعلية، ويعلم حقاً ما هي
نفسه؟

ولا يقلل من شأن ذاته وقدراته حتى وإن سمع فحش قول بعض
البشر، فلا يجعل ذلك سبباً في تزعزع ثقته بنفسه!

هو يدرك يقيناً في قرارة نفسه ما هو، ويعلم ميزاته، وإنجازاته، وقيمه
الحقيقية فلم الحزن، والتأثر مما سمعه، أو يسمعه من الناس!؟

تأتي الثقة بالنفس حالما يكف عن جلد ذاته، ويصادق نفسه،
ويحاول إصلاحها دينياً ودينيّاً، ويعتزل كل ما يؤذيها، ويفعل

مؤهلات وإنجازات تجعله شخصاً ناجحاً، وتعزز ثقته بذاته، وقبل ذلك
كله ترضي خالقه ثم نفسه..

وأنوه بأن تكون ثقته بنفسه متوسطة، فلا إفراط ولا تفريط.. لا ثقة
كبيرة تجعله مغروراً، ومُعجباً بعمله ونفسه، فتقع آفة العجب ولربما
الرياء وتندنس أعماله، وكذا لا تفريط، فيحقر ذاته، ويجلدها ليل
نهار، ولا يطعمها الراحة، والسعادة، والهناء.

يا وجه الخير، هل تدري ماذا يفتح القلب ويميت الروح في
آن معاً؟

بأن ترغمك الحياة على السير عكس ما تحبّ، فتسير بسبيل لا تطيقه
وتتحمل لوحدك تبعات ومشقات هذا الطريق، وكأنّ ما أحببته
وسعيت لأجله غير مقدر لك مُطلقاً، وحالما تنظر لشخص يعيش
حلمك الذي اندثر بتبسم وتغبطه وتساءل الله بأن يسعده ويوفقه في
طريقه، ثم تهطل على رأسك كل ذكرياتك القديمة ومحاولاتك الكثيرة
لأجل أن تنال حلمك الذي تبخر الآن لوهلة تدمع عينك، فكلمها كنت
تقترب منه يحول بينك وبينه ألف حاجز!

أجزم بأنه لا شيء أقبح لنفس المرء بأن يسلك سُبلاً لا ينتمي إليها،
بأن تجبره الحياة على الاستمرار في شيء لا تحبّه نفسه، في شيء يُنافي
طموحاته، ويُخالف أحلامه..

ومهما حاول الفرار منه لا ينفك عن ملازمتِهِ، وكأنه أمرٌ تحتمُّ
وتوجب عليه، بأن يستمر في ذلك الطريق إلى أن يصل إلى نهايته!
وكانه قدره، ولا مفرّ للمرء من قدره..

يستحضرني الآن حديث رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمنُ
عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدَرِ خيرِه وشرِّه، حتى يعلمَ أنَّ ما أصابه لم يكن
ليخطئه، وأنَّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبه".

فلا يصح إيمانُ عبدٍ حتى يعلمَ بأنه ما أصابه من القدرِ خيرِه كالنعم
والعطايا والفرح، وشره كالاتلاء والحزن، لم يكن ليحيد ويميل عنه،
أو يتجاوزَه بل سيسلكه لا محالة شاء أم أبى..

يا وجه الخير، هل تعلم ماذا يحتاج الواحد فينا؟
يحتاج المرءُ لشيءٍ يُثَلِّجُ صدره بل ويصدمه، ويهزُّ أركانَه، وَيُنْسِيهِ ما
لاقى من الأذى، وذاق من الوجع، وتَجَرَّعَ مِنَ الكَمَدِ.
يحتاجُ جبر الله، وعِوضه، وكرمُه، ولُطفه، ورحمته، وحانَه، وِرزقه،
وجبره، وعنايته، وولايته له، وحبّه..
يحتاجُ حُبَّ الله له، وبِشْدَة.

مساء الخير يا وجه الخير، أما بعد:

لن أبحر وسأستمر في المحاولاتِ الا نهائية حتى أصل لما أتمناه، وأجد
نفسي أعيش وكل أحلامي حولي أمام مرأى عيني، وأنعم بها
جلها..

كل تلك الأحلام التي تمنيتها، ودفعت من عمري، وصحتي، ووقتي،
وحياتي، وحاوت لأجلها آلاف المرّات ثمن تحقيقها.

وقبل ذلك كله سأجد ثمرة دعائي، وتعي، ومحاولاتي بفضل الله
وتوفيقه، وبتيسيره، وبتسهيله لي..

وإن لم أنلها، فسي منها لذة طريقي نحوها، وسعي لها.

مساء الخير يا وجه الخير، أما بعد:

لا شيء يُضاهي لذة القراءة، والغوص في بطن الكتب، فتلك لذة
فاقت كل اللذات، وطعم فاق كل الطعوم، ولا يتذوقها إلا من
كابدها ليجد حلاوة مذاقها، وصبر على النظر في آلاف الصفحات
القيّمة، وتحمل ألم طريق جنّيا، ليحني ويحصد ثمار تعبها، ويحصل على
مُرادها من علم وفير، وعمل كثير.

مساء الخير يا وجه الخير، أما بعد:

فَلِجَانُ قَهْوَةٍ، صَوْتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقِرَاءَةُ كِتَابِ سَاحِرٍ يَأْسُرُكَ بِجَمَالِهِ،
وَيَنْقُلُكَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ كَمَا لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصَحْرَاءِ جَرْدَاءٍ وَلَوْهَلَةَ
أَصْبَحْتَ مُفَعِّمَةً بِالْبَسَاتِينِ الْخَضْرَاءِ، وَالْوُرُودِ الْحَمْرَاءِ، وَالظَّلَالِ..
بِاللَّهِ، أَمَا كُلُّ مَا تَفْعَلُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِكُلِّ حُبٍّ بِجَلْسَةٍ فِي خَلْوَةٍ،
أَفْضَلُ مِنْ صَدِيقٍ مُخَادِعٍ فِي جَلْوَةٍ!؟

مساءً الخير يا وجه الخير، أمّا بعد:

لا بأس بأن تخبر صديقك بمزاياه، وتذكره بها، ولا سيما حينما يجثم
الحزن على قلبه، فله أثر كبير في جبر كسر فؤاده، وإدخال السرور
على قلبه المنهك، فالحالما يُخبرني أحدهم كلمةً حلوةً يصل صداها إلى
قلبي، فيتوهج، وينير، وينبجسُ منه الكثير من الفراشات.

يا وجه الخير، أحسن ظنك بالله، وتيقن بأن الجامع سيجمعك
بدعوتك التي ترجو الله بها كل ليلة.. حتى وإن كانت صعبة المنال،
حتى وإن استحالت في مقاييس البشر حتى وإن انعدمت كل أسبابها،
فرب الأسباب قادرٌ قديرٌ مقتدرٌ على أن يخلق لك سبباً من العدم،
فتأتيك دعوتك بالطريقة الأكثر استحالة لترى قدرة الله العظيمة في
حياتك.

سيجمعك الله بأمانيك ودعواتك في الوقت الذي يراه الحكيم العليم
مناسباً جداً لك لا في الوقت الذي تراه بنظرك البشري القاصر خيراً
لك.

ولا تيأس، ولا يفتر لسانك عن الدعاء، فهما طال البلاء، ومهما طال
الصبر، ومهما طالت الأيام والسنين، سيجمعك بما تريد في وقت لا
يعله إلا هو، وستدرك بأنه أفضل وقت لك.

يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اجْمَعْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ أَدْعِيَتِنَا الَّتِي يَكْمُنُ فِي بَاطِنِهَا الْخَيْرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

مساء الخير يا وجه الخير، أمّا بعد:

بالرفرفة تطير العصافير، وكذا تطير الفراشات بأجنحتها، أما هي تطير
بأحلامها، فتتحول لإنجازات ملموسة بسعيها، ويصبح ما كان حلمًا في
ماضيها، واقعًا تعيشه، وتنعم به، بفضل الله.

مساء الخير يا وجه الخير، أما بعد:

لطالما تمنيتُ بأن أكون مُصمِّمة أزياء، وأصبحتُ ذلك.
لهذا السبب أعتقدُ أنّ كُلَّ شيءٍ مُمكن..
ما دمتَ تسعى إليه، وتحفّهُ بيقين بدعواتك.

استودعتك الله
يا وجه الخير